[247] الصمد، فأوحى الله إليه: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا. قوله تعالى: " فانظر إلى عرشي " أي بالقلب أو بمؤخر العين أو ارفع رأسك في تلك الحالة فانظر إليه. وفي الكافي: فلما قال ذلك، أوحى الله إليه اركع لربك يا محمد، فركع فأوحى الله إليه وهو راكع قل " سبحان ربي العظيم وبحمده " ففعل ذلك ثلاثا ثم أوحى الله إليه ارفع رأسك يا محمد، ففعل رسول الله صلى الله عليه واله فقام منتصبا فأوحى الله عز وجل إليه أن اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله ساجدا فأوحى الله إليه قل " سبحان ربي الاعلى وبحمده " ففعل صلى الله عليه واله ذلك ثلاثا ثم أوحى الله إليه استوجالسا يا محمد، ففعل فلما رفع رأسه عن سجوده واستوى جالسا، نظر إلى عظمة تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح أيضا ثلاثا، فأوحى الله إليه انتصب قائما ففعل، فلم ير ما كان رأى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدتين. قوله " وعلو ما رأيت " أي استراحة من شدة ودهشة عرضت لي بسببه أو طلبا لهذا الامر العالي، وإعادة النظر إليه، فيكون منصوبا بنزع الخافض. وقوله تعالى: " فانها نسبتك " أي مبينة شرفك وكرامتك وكرامة أهل بيتك، أو مشتملة على نسبتك ونسبتهم إلى الناس، وجهة احتياج الناس إليك و إليهم، فان نزول الملائكة والروح بجميع الامور التي يحتاج الناس إليها إذا كان إليك وإليهم، فبهذه الجهة هم محتاجون إليك وإليهم. قوله تعالى: " إني أنا السلام والتحية " لعل التحية معطوفة على السلام تفسيرا وتأكيدا، وقوله " والرحمة " مبتدأ أي أنت المراد بالرحمة وذريتك بالبركات، أو المراد أن كلا منهم رحمة وبركة ويحتمل أن يكون قوله " والتحية " مبتدأ وعلى التقادير حاصل المعنى: سلام الله وتحيته، أو رحمته وشفاعته محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم ودعاؤهم وهدايتهم وإعانتهم عليكم أي لكم.
